

كلمة الرئيس الفلسطيني المنتخب، محمود عباس (أبو مازن)،

في حفل أدائه اليمين الدستورية

رام الله، 2005/1/15* [مقتطفات]

[.....]

اليوم وبعد ظهور نتائج الانتخابات واجتياز شعبنا العظيم لهذا الامتحان، أقف أمامكم بصفتي رئيساً وممثلاً للشعب الفلسطيني بأسره لأقول: إننا سنواصل المسيرة من أجل تعزيز الوحدة الوطنية وتعميق الحوار مع جميع القوى وكل التيارات الفاعلة في وطننا، والحرص على صلابة بنيان مجتمعنا ومؤسساتنا. كما سنواصل مسيرة ياسر عرفات من أجل تحقيق السلام العادل/سلام الشجعان الذي كان يعمل دوماً في سبيله، والذي أعطى كل حياته وجهده وعرقه من أجل تحقيقه.

[.....]

لقد صوت الشعب من أجل سيادة حكم القانون والنظام والتعددية وتداول السلطة والمساواة بين الجميع. لقد وقف الشعب مع خيار السلام العادل وإنهاء الاحتلال والتعايش على قدم المساواة وفق الشرعية الدولية. الأخوات والإخوة:

إن هذا العام هو عام الانتخابات الفلسطينية، الانتخابات الرئاسية والتشريعية والبلدية، فلنحشد كل طاقاتنا الوطنية لتشمل عملية الانتخابات كذلك كل المؤسسات والنقابات والقوى السياسية والفصائل، حتى نبث روحاً جديدة في حياتنا السياسية الداخلية.

إن التحدي الأكبر، والمهمة الأساسية أمامنا هي مهمة التحرر الوطني، مهمة إنهاء الاحتلال عن أرضنا وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشريف والتوصل إلى حل عادل ومتفق عليه لقضية اللاجئين على أساس الشرعية الدولية وأولها القرار 194 ومبادرة السلام العربية الصادرة عن قمة بيروت. ولتحقيق هذه الأهداف، فإن نهجنا سيبقى النهج الذي اتخذته منظمة التحرير الفلسطينية خياراً استراتيجياً، خيار السلام العادل الذي يمكن التوصل إليه بالتفاوض من أجل انتزاع حقوقنا الوطنية. أما الطريق نحو هذا الهدف، فهو ما اتفقنا والعالم حوله في خطة خارطة الطريق. لقد قلنا مراراً وتكراراً إننا ملتزمون بالشق المتعلق بنا في خارطة الطريق، وإننا سننفذ التزاماتنا حرصاً على المصلحة الوطنية الفلسطينية. وبالمقابل فعلى إسرائيل أن تنفذ ما عليها.

ففي الأيام الماضية وقعت جملة من الأحداث وهي مدانة من طرفنا سواء ما قامت به قوات الاحتلال الإسرائيلي أو ردود الفعل من بعض الأطراف الفلسطينية مما لا يساعد على تهدئة الأوضاع التي تتيح الفرصة لعملية سلمية جدية وذات مصداقية، إننا نسعى للوصول إلى وقف إطلاق نار متبادل لتنتهي هذه الدوامة.

إن يدنا ممدودة للشريك الإسرائيلي للمساهمة في صنع السلام. ولكن الشراكة ليست بالأقوال وإنما بالأفعال، إنها بإنهاء الاغتيالات والحصار والاعتقالات ومصادرة الأراضي والاستيطان والجدار الفاصل وتدمير المنازل. إن الشراكة لا يمكن أن تتم في ظل الإملاءات، وإن السلام لن يتحقق أبداً عن طريق حلول جزئية أو مؤقتة، بل من خلال العمل سوياً نحو التوصل إلى حل نهائي ودائم يعالج كافة القضايا العالقة ويفتح صفحة جديدة على أساس دولتين جارتين. وأريد التأكيد هنا على استعدادنا التام لاستئناف مفاوضات الوضع النهائي، وتوفير الجاهزية السياسية عندنا للوصول إلى اتفاق شامل حول مختلف القضايا.

ومن على هذا المنبر، وفي هذا اليوم، أقول للقيادة الإسرائيلية وللشعب الإسرائيلي: نحن شعبان كتب علينا أن نعيش جنباً إلى جنب وأن نتقاسم الحياة على هذه الأرض، والبديل الوحيد عن السلام هو استمرار الاحتلال والصراع.

* المصدر: <http://www.wafa.pna.net>

فلنبدأ في تطبيق خارطة الطريق، وبالتوازي لنبدأ في بحث قضايا الوضع الدائم كي ننهي إلى الأبد الصراع بيننا وبينكم.

كما أنني أتوجه من هذا المنبر إلى جميع الأطراف المعنية وخاصة اللجنة الرباعية الدولية داعياً إلى قيامها بدورها المباشر في رعاية تنفيذ خارطة الطريق، وللحيلولة دون دخولنا مرة أخرى في دهاليز الشروط المسبقة التي ترمي إلى تعطيل تطبيقها، أو إغراقنا في متاهات الحلول الانتقالية والجزئية طويلة الأمد التي تستهدف تأجيل دخولنا إلى الحل العادل والشامل.

إن السلطة الفلسطينية إذ تبدي استعدادها لتطبيق كل التزاماتها بموجب خارطة الطريق فهي تتوقع أن تقوم جميع الأطراف بواجباتها كذلك. ولا يعقل أن نبقي وحدنا مطالبين بتنفيذ ما علينا، بينما الاستيطان مستمر والجدار يمتد داخل الأرض الفلسطينية ويفصل بين الفلسطيني والفلسطيني، وبين الفلسطيني وأرضه، ويدمر مقومات الحياة لمئات الألوف من أبناء شعبنا. كما يستمر الإغلاق والحصار والاعتقالات وكل أنواع الانتهاكات، ضد أبناء شعبنا، مما ينشر أجواء اليأس والإحباط وعدم الثقة في المستقبل.

إن العالم بأسره مطالب اليوم بأن يمنح شعبنا الأمل، وأن لا يكرر الأخطاء السابقة التي عطلت العديد من المبادرات والجهود الإيجابية في الماضي. وأنا أتوجه بندائي هذا إلى جميع القادة في دول اللجنة الرباعية وإلى جميع المسؤولين الحريصين على بدء انطلاقة جديدة لمسيرة السلام، وإلى الولايات المتحدة الأميركية خاصة لأنها صاحبة الدور الأساسي في هذا السياق. إن الترحيب بالديمقراطية الفلسطينية ودعمها هو أمر هام، ولكن هذا الدعم يبقى ناقصاً إذا لم يعزز العمل على إنهاء الاحتلال بجميع مظاهره وإجراءاته حتى يمكن لهذه الديمقراطية أن تستمر وتزدهر.

كما أطالب المجتمع الدولي باتخاذ الإجراءات الضرورية لتنفيذ قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي التي اعتبرت بناء جدار الفصل العنصري أمراً غير شرعي ودعت إلى إزالته.

[.....]

إن سيادة القانون تتمثل بوجود سلطة واحدة، وسلاح شرعي واحد، في إطار من التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة. فمن حقنا جميعاً أن نختلف، ومن واجبنا جميعاً أن نحتكم إلى الشعب من خلال صناديق الاقتراع، ولكن أحداً لا يملك الحق في تجاوز إرادة الشعب وأخذ القانون بيده وتطبيق أجندته الخاصة. فلتبقى الديمقراطية والقانون هما الطريق الوحيد لمعالجة شؤون حياتنا الداخلية بمختلف جوانبها.

لقد بدأنا مسيرة الإصلاح، وهي مسيرة مستمرة وستستمر بإذنه تعالى. إن إصلاح وتطوير القضاء، والمؤسسات الأمنية والحكومية، واستمرار تطوير نظامنا المالي والاقتصادي وإرساء آلية جديدة للتعاون بين القطاع العام والقطاع الخاص هي أولويات لتمكين السلطة الوطنية من أداء دورها في خدمة مصالح شعبنا الفلسطيني، وهي واجب لإرساء أسس الدولة الفلسطينية التي نصبو إليها. ومن واجبنا جميعاً سلطة ومعارضة ومجتمعاً مدنياً أن لا نسمح للاحتلال بثنيينا عن هذا الطريق وأن لا نتيح للفوضى الداخلية بأن تعطل هذه المسيرة.

وسوف نعمل على إرساء تعاون وثيق بين مختلف مؤسسات السلطة، التشريعية، القضائية، والتنفيذية مع تحديد الفواصل بينها ودور كل منها بشكل مستقل، استناداً إلى القانون الأساسي الذي يجب أن يتحول إلى قاعدة ثابتة وتقليد راسخ في حياتنا السياسية، من أجل تطوير نظامنا السياسي والحفاظ على حيويته.

وسوف نسعى بكل جهدنا من أجل إحياء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وتفعيل دورها الوطني باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا، ولزيادة الاهتمام بمصالح شعبنا خارج الوطن، وحتى تتبوأ المنظمة دورها القيادي الذي يعزز دور السلطة الوطنية، ويؤكد على وحدة القرار الوطني الفلسطيني، ويحمي البرنامج الوطني الذي صدر عام 1988 وإعلان الاستقلال الفلسطيني.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx